



# أطفالنا والانتماء للهوية الإسلامية

د. هداية الله أحمد الشاش  
الكاتبة والمستشارة التربوية

يعيش أبناء اليوم في عصر الشبهات والشهوات، ويتعايشون في العالم المنفتح مع ثقافات مختلفة، مما يجعل الانتماء للدين والهوية أضعف؛ ما لم نأخذ بقناعاتهم وأفكارهم إلى الانتماء والاعتزاز بدينهم وهويتهم الإسلامية، سيما وأن كثيراً من الأبناء قد ينشئون خارج الأوطان لظروف الدراسة أو غيرها، بما يحميهم من الوقوع من الإلحاد، وهو الهجمة الخطرة التي يواجهها هذا الجيل، وندرج في هذا المقال الأفكار المهمة التي لا بد من الحديث مع الأبناء فيها ليعرفوا دينهم ويفخروا به وبانتمائهم له.

إن المطلوب منا بوصفنا مربين - في ظل التغريب والتنصير والعولمة وظهور الاتجاهات الفكرية المنحرفة - أن نخرّج جيلاً ذا هوية إسلامية تميزه عن غيره، وأن يعتز بإسلامه، ويدافع عن مبادئه وشرائعه وأعلامه، ويدعو إليه من خلال التزامنا بوصفنا قذوات بديننا إيماناً وعبادة وسلوكاً، ومن خلال استثمار المواقف اليومية للتوجيه والبناء السلوكي والمعرفي، ومن ذلك أن نلقنهم العبارات الآتية ونشرحها لهم:

- الإسلام هو الدين الحق الخاتم لجميع الأديان .
- الإسلام هو الدين العالمي الذي أرسل الله نبيه به وأمره بتبليغه للناس كافة.
- الإسلام صالح للتطبيق في كل زمان ومكان، أي: صالح لكل العصور والشعوب.
- الإسلام الدين الذي تأتي الحقائق العلمية لتؤكد صحة تعاليمه ونظمه.
- الإسلام هو الدين والتشريع الوحيد الذي نظم جميع جوانب الحياة ، ففيه نظام اقتصادي وسياسي وقضائي وأخلاقي وديني .
- الإسلام دين اليسر ورفع الحرج ، فالمرضى يستطيع أن يفطر في رمضان ثم يقضي، والحامل والمرضع كذلك والمسافر يُقصر الصلاة ذات أربع الركعات إلى ركعتين .
- المسلمون في جميع أنحاء العالم هم إخواننا؛ علينا أن نعمل ما بوسعنا - كل حسب وسعه - لخدمتهم والدفاع عنهم؛ ونعرّف أبناءنا دول العالم الإسلامي، ونشعرهم باهتمامنا وبمعرفة أخبارهم ومتابعتها ، ندعو لهم بصلاح حالهم.
- إن العودة إلى تعاليم الإسلام كفيل للمسلمين بحل مشكلاتهم واتخاذ مكانتهم اللائقة بهم؛ لأنهم خير أمة أخرجت للناس، وعندما يختلف الأبناء مع بعضهم أو مع أصدقائهم نقول لهم: « لو كان رسول الله ﷺ بيننا فماذا تتوقعون أن يحكم»، أو «تعالوا نعرض هذا الخلاف على الإسلام فماذا يقول لنا يا ترى؟» .

إن كانت ديانات الناس للمعابد وحدها ؛ فالإسلام ليس للمسجد وحده ؛ بل للمسجد والعمل والدار والحكم والحرب والسلم .. فالإسلام عبادة وقانون أخلاقي ومدني وجزائي وإداري.

وإن كانت العبادات في الديانات الأخرى صلاة فقط ؛ ففي الإسلام كل عمل نافع يقصد به المسلم وجه الله هو عبادة .

وإن فَضَّل غير المسلمين حياتهم عن دينهم لأن أديانهم خلفتهم ؛ فالإسلام دين العلم والحضارة ، ودين الدنيا والآخرة [1] .

**إذن لنلقن ونفهم أبناءنا هذا ليزدادوا ثقة واعتزازاً بدينهم ، ولئلا يكونوا كثير من أبناء المسلمين لا يعرفون من الإسلام إلا اسمه!**

**علينا أن نعرّفهم بما قاله العلماء العقلاء من غير المسلمين عن الإسلام [2] :**

- يقول المؤرخ الإنجليزي ولزآن : « إن الديانة الحقّة التي وجدتها تسير مع المدنية أنى سارت ؛ هي الديانة الإسلامية ؛ وإذا أراد الإنسان أن يعرف شيئاً من هذا فليقرأ القرآن وما فيه من نظريات علمية وقوانين وأنظمة تربط المجتمع بعضه ببعض ؛ فهو كتاب علمي ديني عملي اجتماعي تهذيبي خلقي تاريخي ، وأكثر أنظمتة وقوانينه تستعمل حتى وقتنا الحالي، وستبقى مستعملة حتى قيام الساعة» .
- يقول د. كريستان سنوك هرجزنج : « سيظل الدين الإسلامي نشيطاً قوياً؛ ذلك لأن للإسلام شرائع تتعلق بالحياة في كل أطوارها » .
- يقول شيرل عميد كلية الحقوق بجامعة فينا : « إن البشرية لتفتخر بانتساب رجل كمحمد ﷺ لها ، إذ إنه رغم أميته استطاع قبل بضعة عشر قرناً أن يأتي بتشريع سنكون نحن الأوروبيين أسعد ما نكون لو وصلنا إلى قمته بعد ألفي سنة » [3] .
- يقول غوستاف لوبون « العرب هم أصحاب الفضل في معرفة القرون الوسطى لعلوم الأقدمين ، وأن جامعات الغرب لم تعرف مورداً علمياً سوى مؤلفاتهم طيلة خمسة قرون ، وهم الذين مدّنوا أوروبا مادة وعقلاً وأخلاقاً ، ولم يعرف التاريخ أمة أنتجت ما أنتجوه في وقت قصير ، وإن الإسلام من أكثر الأديان ملائمة لاكتشاف العلوم » [4] .
- «يقول بارتلي سانت يلر : « كان محمد ﷺ أكثر عربي أهل زمانه ذكاء ، وأكثرهم تدبناً ، وأعظمهم رأفة ، ويعدُّ دينه نعمة من أجل النعم على جميع الشعوب التي اعتنقته » [5] .

1 تعريف عام بدين الإسلام ، علي الطنطاوي، ص: 239 وما بعدها. (بتصرف).  
2 ماذا يقول المنصفون عن الإسلام والقرآن ومحمد ﷺ، د. هداية الله الشاش، ص: 5.  
3 الرسول ﷺ في كتابات المستشرقين ، نذير حمدان، ص : 40 .  
4 فن تربية الأولاد في الإسلام ، محمد سعيد مرسي، ص : 2/88 .  
5 الرسول ﷺ في كتابات المستشرقين ، نذير حمدان، ص: 24 .

- يقول برنارد شو : « إنني أعتقد أن رجلاً كمحمد ﷺ لو تسلم زمام الحكم في العالم بأجمعه لكتب له النجاح في حكمه ولقاده إلى الخير وإلى حل مشكلاته على وجه يكفل للعالم السلام والسعادة المنشودة؛ لقد بدأت أوروبا الآن تتعشق الإسلام .. ولن يمضي القرن الحادي والعشرين حتى تكون أوروبا تستعين به في حل مشاكلها » [1].
- يقول البرفسور جولس ما سرمان : « أعظم القادة في جميع العصور هو محمد ﷺ ؛ الذي جمع ميزات كل عظماء التاريخ » .
- يقول القس د.رسوورت سميث : « محمد ﷺ كان يحكم بالشرعية الإلهية ، وكان يحمل بين جنبه كل القوى».
- يقول شاند شاروما : « لقد كان محمد ﷺ روح الرحمة ، وكان تأثيره قويًا ودائمًا بين كل من أحاط به».
- يقول جورج برناردشو : « لقد درست عن محمد ﷺ وأعجبت به .. يجب أن نطلق عليه منقذ البشرية » .
- ألف ميشيل هارت الكاثوليكي كتابًا بعنوان أعظم مائة شخصية مؤثرة في التاريخ، وجعل سيدنا محمد ﷺ هو الشخصية الأعظم والأولى بين العظماء » [2].
- يقول سيديلوت : « كان العرب في القرون الوسطى منفردين في العلم والفلسفة والفنون ؛ وقد نشروها أينما حلت أقدامهم ، وتسربت عنهم إلى أوروبا ؛ فكانوا سببًا لنهضتها وارتقائها » [3].
- يقول العلامة هورتن : « في الإسلام وحده تجد اتحاد الدين والعلم ، فهو الدين الوحيد الذي يوحد بينهما » .

### ولكي نزرع المعتقد لا بد أن نزرع الفكر.. فكر أيها المربي في يومك معهم:

- الحمد لله على نعمة الإسلام»
- الله ربي ، محمد ﷺ نبيي ، وهو أيضًا قدوتي، والإسلام ديني ، والقرآن كتابي ، والإخلاص نيّتي ، والجَنَّةُ أُملي ، ورضا الله غايتي ، والصلاة قرّة عيني [4].
- علينا أن نربيهم على الثبات على الدين والتضحية من أجله؛ ونحكي لهم كيف ضحّى الرسول عليه الصلاة والسلام في سبيل دعوته، وكيف بذل صحابته والتابعون والعظماء في سبيل الدفاع عنه ليصل إلينا وندين به، فنقضّ عليهم مثلًا قصص بلال وعمار ويأسر وسمية وصهيب، وكذلك أطفال الصداقة رضي الله عنهم أجمعين وكيف بذلوا أرواحهم وأموالهم رخيصة في سبيل نصره هذا الدين وإعرازه [5].

1 كتاب المؤتمر العالمي الرابع للسيرة والسنة النبوية الشريفة ، الأزهر الشريف: 581-582/5 .  
2 لماذا محمد ﷺ هو الأعظم ، الشيخ أحمد ديدات ، ترجمة رمضان الصفناوي، ص: 27 وما بعدها .  
3 تربية الأبناء في الإسلام ، د. عبد الله ناصح علوان، ص: 4 .  
4 أطفالنا وحب الإسلام د.أماني زكريا الرمادي، موقع صيد الفوائد على الشبكة الدولية للمعلومات.  
5 منهج التربية النبوية للطفل، محمد نور سويد، ص : 114 وما بعدها. (بتصرف).

## نربيهم تربية يواجهون بها التحديات بما يجعلهم يتذوقون دلاوة الإيمان.

في المواقف اليومية نكرر عليه أن المسلم صاحب خلق كريم : المسلم نظيف كريم، وفي هذا الموضوع أناشيد عذبة تؤكد هذه المعاني في نفوس أبنائنا :

### أنا المسلم

دستوري ومنهاجي	كتابُ الله
وقائدُ دربيّ الهادي	رسولُ الله
وأهلي أمة الإسلام هم حزبي	وحزبُ الله
وزادني بعد توحيدني ونعم الزادُ	تقوى الله
ونعم الزادُ	تقوى الله
أنا المسلم قلبي خافق دومًا	بحب الله
وأقوالي وأعمالي	أعطرها الله
بسم الله أبدأها، وأختمها	بحمد الله
أنا المسلم لا أرجو ولا أخشى	سوى ربي
سليم القلب لا أحمل للناس	سوى الحب
أنا بالعدل والإحسان	مأمور وأمار
أنا نبغُّ لكل الناس	بالخيرات فوار
أنا كالماء رفراف	أنا كالسيف بتار

## على الإحسان رُبِّنا

على الإحسان رُبِّنا	وبالإيثار	غُذِّنا
ودين الله غايتنا	سواه لا نرى	دينا
وَعَيْنَا شَرع خالقنا	فما يرضيه	يرضينا
وسعنا أمره عملاً	تراه في	تأخينا
فما وصى به نحيا	له في الناس	داعينا
وما هو قد نهى عنه	ترانا عنه	ناهينا
فحب الخير في دمننا	لفعل الخير	يدعونا
لكل الناس نحمله	فتحسبهم	أهالينا
ولا نرجو به ثمننا	سوى إرضاء	بارينا

## ما الإسلام؟

هو أجل نعم الله على الإنسان وأعظمها وأشرفها.

وهو الاستسلام الكامل لأوامر الله سبحانه ، والانتهاز عن نواهيه، وحب الإسلام أن تكره أن تخرج منه فتعود إلى الكفر، كما تكره أن تُقذف في النار<sup>[2]</sup>.

وعلى المسلم أن يعتقد بعض العقائد ويوقن بها ، ويطيع أحكام الإسلام وقوانينه، ومبادئ العقيدة هي :

1. أن يعتقد أن إلهه وخالقه واحد ، والعبادة له خالصة .
2. أن الله خلق مخلوقات خيرة وهم الملائكة، ومخلوقات شريرة وهم الشياطين، ومخلوقات منها الخير ومنها الشرير وهم الإنس والجن.
3. أن الله يختار أناساً من البشر ينزل عليهم الملك بالشرع الإلهي ليبلغوه للناس .
4. أن الله أنزل كتباً وصحائف تتضمن شرائع الله للبشر ينسخ المتأخر منها المتقدم أو يعدّله، وآخر هذه الكتب هو القرآن الذي حفظه الله من الضياع، أما الكتب الأخرى فقد ضاعت أو حُرِّفت، والقرآن هو دستور المسلمين .
5. أن آخر الأنبياء والرسل محمد ﷺ الذي حُتمت به الأديان والرسالات، ونسخ الإسلام دينه الرسالات السابقة .

1 أطفالنا وحب الإسلام د.أمانى زكريا الرمادي، موقع صيد الفوائد على الشبكة الدولية للمعلومات.  
2 كيف تربي طفلاً سليم العقيدة ، د. سميحة غريب، ص: 55 .

6. أن الإيمان في القلب لا يطلع عليه الناس، أما الشهادتان « لا إله إلا الله، محمد رسول الله » فهما إعلان المرء عن تدينه بدين الإسلام، وبهاتين الشهادتين يعلن عن قبوله القيام بجميع الأعمال التي يكلفه بها الإسلام، وهي أعمال قليلة سهلة لا حرج ولا مشقة فيها، وهي عبارة عن :

- أن يركع في الصباح ركعتين يناجي فيهما ربه وخالقه، ويسأله خيره ويعوذ من عقابه، ويركع في وسطه أربعاً ثم أربعاً، وبعد غياب الشمس ثلاثاً وفي الليل أربعاً، وينبغي على المسلم أن يتوضأ قبلها بغسل بعض أعضاء جسمه، وهذه الصلوات لا يستغرق أدائها في اليوم نصف ساعة.
- في السنة شهراً معيناً يقدم فيه المسلم فطوره فيجعله آخر الليل، ويؤخر غداءه إلى ما بعد غروب الشمس.
- يكلف المسلم بعد انقضاء السنة أن يعطي الفقراء 2,5% من ماله إن بلغ ماله الفائض عن نفقاته مقداراً محدداً؛ وفي ذلك تضامن اجتماعي يسعد الفقير، ولا يُثقل الغني.
- في الإسلام اجتماع سنوي يُسمّى الحج - يؤدي مرة في العمر - وهناك عيدان عيد عقب موسم الحج وعيد عقب موسم الصيام، وكذلك عيد في يوم الجمعة آخر كل أسبوع<sup>[1]</sup>.

**أرأيتم يا أبنائي كم ديننا عظيم، وكم نفخر به، وكم نحن منعمون فيه، وكم ينتظر منا نشره والدفاع عنه.**

ومن المهم التذكير بدورك كقدوة في غرس الانتماء للهوية، فكن أنت أولاً مسلماً بقلبك وأخلاقك، وفيما تشاهده وفيما تتابعه وفيم تقضي وقتك.

1 تعريف عام بدين الإسلام، علي الطنطاوي، ص: 33 وما بعدها. (بتصرف)



مسجلة بوزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية برقم (496)

ص.ب. ٥٠٩٠ - الدمام ٣١٤٢٢ - المملكة العربية السعودية

الدمام/ ت: ٨١١٧٤١٥ - ف: ٨١١٧٤١٩ - ٠١٣

الجبيل/ ت: ٣٤٦١٠٦٢ - ف: ٣٤٥٠١٩٠ - ٠١٣

info@weaam.org.sa  
@weaamorg www.weaam.org.sa

